ملقى السبيل

رسالة في الوعظ والحكم

من وضع

الشاعر الفيلسوف ابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري
المتوفى سنة ٤٤٩ هجرية

عني بنشرها والتعليق عليها
خادم العلم الشريف
حسن حسني عبد الوهاب
التونسي

مطبعة « المقتبس »
دمشق الشام
١٣٣٠

ملقى السبيل

رسالة في الوعظ والحكم

من وضع

الشاعر الفيلسوف ابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري

المتوفى سنة ٤٤٩ هجرية

عنى بنشرها والتعليق عليها

خادم العلم الشريف

حسن حسني عبد الوهاب

التونسي

مطبعة « المقتبس »

دمشق الشام

١٣٢٩

سانحة

المعري وشپنهاور

من عهد بعيد بحث كتاب الشرق والغرب عن حياة الشاعر الحكيم ابي العلاء المعري وتآليفه وعرفوه بما يستحقه من الاجلال والتعظيم فلا حاجة لايراد ترجمته هنا ·

الا انا لم نر احداً اشار الى المشابهة الغريبة الموجودة بين فلسفة المعري ومذهب شپنهاور الحكيم الجرماني ·

ولد ارثور شپنهاور (Arthur Schopenhauer) بمدينة دنتسيغ بالمانيا سنة ١٧٨٨ فاعتنت امه بتثقيفه وكانت من مشاهير قصصيي ذلك القرن فاحسنت تربيته · وبعد ان تلقى العلوم بجامعة برلين وحصل عَلَى اعلا شهاداتها اخذ يدون آراءه الفلسفية فألف عدة كتب اهمها (الارادة في الطبيعة) و (اساس الحكمة) واشهرها (حقائق تتعلق بالحكمة في الحياة) (١) وفيه جمع شپنهاور حكمه في اقوال موجزة وفصول قصار وصف فيها اتعاب الحياة وآلام البشر بكيفية تؤلم القارئ لانطباقها في الغالب عَلَى الواقع · ومذهب شپنهاور مركوز عَلَى قاعدة ان جميع مشاق الانسان واتعابه الدنياوية الاصل فيها مايسميه « ارادة البشر » يعني شهوات طبيعتنا وحبنا التمتع والتلذذ بالحياة ·

اوليس هذا رأي المعري عند ما يقول : « انك الى الدنيا مضغ · وحبها للبشر مطغ · لو انك لشأنها ملغ · ابغاك ماتأمله مبغ » ؟ ولولا خوف الاطالة لاوردنا شيئاً كثيراً من تشابه اقوال الحكيمين ·

وتوفي ارثور شپنهاور بفرنكفورت عام ١٨٦٠

ومن اطلع عَلَى طريقة هذا الفيلسوف الالماني تيقن ان معتقده ويأسه من الحياة وتشاءمه المستمر (Pessimisme) يطابق كثيراً مذهب المعري خصوصاً في فحصه عن اتعاب البشر وآلامهم وجسه اسقام الانسان كالباحث الماهر والطبيب العارف من غير حنان

(١) « Aphorismes sur la sagesse dans la vie; pensées et fragments » traduc. Cantacuzène, Paris 1898.

ولا شفقة على هذا النوع الانساني وبدون ان نبين في وصف الادوية التي ينبغي اتخاذها واستعمالها للاتقاء وتسلية تلك المواجع .

وهناك علاقة وتشابه آخر بين ابي العلاء وشپنهاور وهو كونهما لم يتزوجا وعاشا في عزوبة مستمرة وعزلة وانقطاع مما أثر في طبعيهما وجعلهما يتشاءمان وينتقدان الهيئة الاجتماعية ويتناولان اهل الدين وارباب الشعائر والنساء والاعتقاد ويسيئان الظن بالدنيا وساكنيها .

والفرق بين العالمين هو كون شپنهاور استقل في علم الفلسفة ودراستها والتدوين فيها بخلاف المعري الذي لم يشتغل بالفلسفة من حيث هي علم وانما كان يبحث عن اسباب الاشياء وتعليل وجودها فتخطر له خطرات حكمية تستحوذ على مخيلته وذهنه الحاد فتسبكها قريحته الشعرية في تلك القوالب العجيبة التي تظهر من قصائده .

...

بقي علينا ان نتكلم على رسالة « ملقى السبيل » التي نقدمها اليوم الى محبي الآثار العربية والمولعين بنثر شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء ونظمه .

يظهر من هيئة هاته الرسالة وانشائها ان المعري الفها في الدور الاخير من حياته زمن عزلته وانقطاعه (حوالى سنة ٤٣٠ هـ) وقد زهد في الدنيا لكبره واقتراب اجله . فكأنه اراد الرجوع للمبادئ الدينية وسلك طريقة الوعظ والنسك وتمسك بالاعتقاد . واين قوله زمن صغره لما كان في غزارة قواه وعنفوان شبابه :

ضحكنا وكان للضحك منا سفاهة ... وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

تحطمنا الايام حتى كأننا ... زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

من اعترافه بالبعث والمعاد في هاته الرسالة كقوله « وفي الآخرة يكون المجمع » وقوله « وعند الباري تكون الزلف » وهلم جرا .

اما اسلوب هذه الرسالة في مجمله فهو يشابه كثيراً لهجة الخطب البليغة ذات الفصول القصار التي كان يلقيها خطباء العرب كسحبان وائل الباهلي وقس بن ساعدة وعامر بن الطفيل وامثالهم باسواق الجاهلية . واليك نموذجاً من كلام قس بن ساعدة خطيب بني اياد الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم « رأيته بسوق عكاظ على جمل احمر يقول . (١)

« ايها الناس اجتمعوا فاسمعوا وعوا . من عاش مات . ومن مات فات . وكل ما هو

(١) كتاب « البيان والتبيين » لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ج ١ ص ١١٩

آت آت . في هـذه آيات محكمات . مطر ونبات . وآباء وامهات . وذاهب وآت . ونجوم تمور . وبحور لاتغور . وسقف مرفوع . ومهاد موضوع . وليل داج . وسماء ذات ابراج . مالي ارى الناس يموتون ولا يرجعون . ارضوا فاقاموا . ام حبسوافناموا . يامعشر إياد . اين ثمود وعاد . واين الآباء والاجداد . اين المعروف الذي يشكر . والظلم الذي لم ينكر :

في الذاهبين الاولين　　من القرون لنا بصائر
لمـا رأيت مواردا　　للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها　　تمضي الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي ولا　　يبقى من الباقين غابر
ايقنت اني لامحا　　لة حيث صار القوم صائر

وسوف يرى القارئ ما بين الكلام المتقدم وحل المعري وعقـده في « ملقى السبيل » من مطابقة المعنى ومشابهة اللهجة .

. . .

اما النسخة التي اعتمدنا عليهـا في النقل فهي محفوظة بمكتبة الاسكوريال من بلاد الاندلس تحت نمرة ٤٦٧ وهي بخط الراوي لها القاضي الامام الشريف ابي محمد عبدالله ابن القاضي ابي الفضل عبدالرحمن بن يحيى الديباجي العثماني رسمها بالاسكندرية اوائل القرن السادس وقد اعتنى برسمها وضبط جملهـا بطريقة ثابتة مدققة وهي فيما اعتقده اقدم نسخة لملقى السبيل ولا يبعد ان تكون هي التي عول عليهـا ادباء الاندلس في معارضاتهم لها فقد جاء في نفح الطيب [1] ان الحافظ ابا الربيع الكلاعي الاندلسي المتوفى بالجهاد سنة ٦٣٤ هـ . عارض هذه الرسالة بتأليف سماه « مفاوضة القلب العليل ومنابذة الامل الطويل بطريقة المعري في ملقى السبيل » . كما تحتوي مكتبة الاسكوريال نفسها على كتاب (نمرة ٥١٩) من وضع الكاتب الشهير ابي عبدالله محمد بن ابي الخصال وزير يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين عارض به « ملقى السبيل » ايضاً . ومن جهة اخرى يوجد بمقدمة النسخة التي لدينا وهي كما قدمنا صورة فوتوغرافية من الاصل الاندلسي كثير من الاجازات تنبئ بقراءة هذه الرسالة على اساتذة متضلعين تلتحق رواياتهم بالراسم الاول نعني عبدالله الديباجي . واقدم توقيع من هذا النمط مؤرخ سنة

(١) نفح الطيب للمقري ج ٢ ص ٧٦٩ (طبعة باريس)

٥٦٢ وهو مما يستدل به ايضاً عَلَي اهتمام الاندلسيين بتآليف المعري ٠

وعسى ان ننشر فيما بعد رسائل اخرى من وضع هذا الفيلسوف الشاعر والله ولي التوفيق

تونس ١٠ ربيع الانور ٣٢٩ : ح ٠ ح ٠ عبد الوهاب

***

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرني بملقى السبيل هذه الشيخ ابو المظفر سعد بن احمد بن حماد المعري رحمه الله عن ابيه عن ابي العلاء ناظمها وكتب عبدالله بن عبدالرحمن العثماني

قال الشيخ الامام ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري رهين المحبسين

الهمزة

كم يجني الرجل ويخطيء ، ويعلم ان حتفه لا يبطيء ،

نظمه (مخلع البسيط) (1)

ان الانام ليخطئو نَ ويغفرالله الخطيئه (٢)
كم يبطئون عن الجميـ ل وما منـاياهم بطيئه

الالف

ابن آدم في سير وسرى (٣) ٠ يهجر بحرصه الكرى ٠ وطال ما كذب وافترى ٠ ليصل الى خسيس القرى (٤) ٠ وانما يحصل على الثرى ٠ كأنه لا يسمع ولا يرى ٠

نظمه (سريع)

اما يفيق المرء من سكره مجتهداً في سيره والسرى
نمت عن الاخرى فلم تنتبه وفي سوى الدين هجرت الكرى
كم قائل راح الى معشر ابطل فيما قاله وافترى
عَلَى القرا يحمل اثقاله وانما يأمل نزر القرى

---

(١) المقتبس : كذا في الاصل وصوابه من مجزوء الكامل (٢) جميع ابيات الرسالة واردة في الاصل عَلَي وتيرة واحدة من غير فصل صدورها عن اعجازها ولا بيان البحر وهي الطريقة المتبعة في المخطوطات القديمة (٣) السير بالليل (٤) القرى بالكسر الضيافة او ما يقدم للضيف

يفتقر الحي ويثرى وما يصير الاُجثوة[١] في الثرى
اسمع فهذا قائل صادق أراك عقباك فهلا ترى

الباء

يفتقر الى الله الارباب · وبالكافر يحل التباب[٢] · وتنقطع بالموت الاسباب · وفي الخالق تحار الالباب ·

نظمه (رجز)

دانت لرب الفلك الارباب وبالكفور يلحق التباب[٣]
كم قطعت لمنية اسباب وافترقت برغمها الاحباب

التاء

النفس تصرفت وانصرفت · والاعضاء تألفت ثم تلفت · والاقضية بحق هتفت · ما أعفيت المحلة لكن عفت · كم شفيت المدنفة فما اشتفت ·

نظمه (مجزو الرجز)

نفس الفتي في دهره تصرفت وانصرفت
تألفت اعضاؤه وافترقت اذ تلفت
اقضية الله دعت فأسمعت اذ هتفت
ما أعفيت ديارهم من الرزايا بل عفت
كم شفيت مريضة من مرض فما اشتفت

الثاء

من اعظم الحدث · سكنى الجدث[٤]

نظمه (متقارب)

يدوم القديم إلاه السماء ويفنى باقداره ما حدث

---

(١) الحجارة المجموعة (٢) النقص والخسارة والهلاك (٣) لابي العلاء ابيات كثيرة تثبت حسن اعتقاده بالخالق جل جلاله وصحة ايمانه فمن ذلك قوله :

مولاك مولاك الذي ماله ندٌ وخاب الكافر الجاحد

وقوله : والله حق وابن آدم جاهل من شأنه التفريط والتكذيب

وقوله : توحد فان الله ربك واحد ولا ترغبن في عشرة الرؤساء

زيادة عَلَى ما سيرد من هذا المعنى ضمن الرسالة (٤) الجدث : القبر

وما ارغب المرء في عيشه ولكن قصاراه سكنى الجدث

الجيم

العجب بجاهل مداج . يأسف لبين الاحداج [١] . و يعصي الملك والليل داج . وما هو من الحتف بناج .

نظمة (مخلع البسيط)

يا ايها العاقل المداجي وليله بالسفاه داجي
كأنما عينه اذا ما تحمل الحي في زجاج
كم اعمل الناجيات حرصاً وليس من حتفه بناج
رجا أموراً فلم تقدر وكل من في الحياة راجي

الحاء

ان ابن آدم لشحيح . سوف يمرض من القوم صحيح . تعصف بعقله ريح . فاذا هو لقيً طريح . ثم يحفر له ضريح . ان ذلك لهو التبريح

نظمه (مخلع البسيط)

يا ايها الممسك الشحيح سيمرض السالم الصحيح
مالك لم تنتفع بعقل هل عصفت بالعقول ريح
ان شيد القصر في سرور فبعده يحفر الضريح
يطرح الهم بالمنايا من جسمه في الثرى طريح

الخاء

بكى عَلَيَ الميت مواخ . كان اجله في تراخ . فاتته الصارخة عن الصراخ .

نظمه (مخلع البسيط)

في الله آخى فتىً لبيب واسلم الهالك المواخي
بكى عليه فهل تراه في اجل دائم التراخي
اعتقد الحق واعتمده لا تزرع الحب في السباخ

الدال

اما بصرك فحديد . واما ثوبك فجديد . وظلك بقضاء الله مديد . وحولك العدد والعديد . ولكنك سواك السديد . طرقك وعد ووعيد . فهل تبدئ وهل تعيد .

---

(١) الاحداج : الاحمال

ام غريك [1] هو السعيد ٠

نظمه (وافر)

اری ملكاً تحف به موال — له نظر الى الدنيا حديد
ضفا برد الشباب عليه حتى — مضت حقب وملبسه جديد
يزول القيظ [2] في صيف ومشتى — ويستر شخصه ظل مديد
وفت عدد لديه فمن دروع — واسياف ينوء بها عديد
وكان السعد صاحبه زمانا — ولكن طال ما شقي السعيد
بدا شخص المنون لناظريه — وقيل له أتبدي ام تعيد
تصعد في المراتب غير وان — واحرزه عَلَى الرغم الصعيد [3]
تفرقت الجيود [5] فما حمته — وابطلت المواعد والوعيد

الذال

اما العيش الناعم فيلذ ٠ ولكن سببه يجذ [4]

نظمه (متقارب)

يلذ الفتى غفلات الحياة — وليس بمتصل ما يلذ
يمد له الظن آماله — ولكنها عن قليل تجذ

...

العاجلة سبيل منفوذه ٠ وهي عند اهل الرشد منبوذه ٠ والانفس بحق مأخوذه ٠ لا الدرع تنفع ولا الخوذه [6]

نظمه (سريع)

انفذ من الدنيا ولا تلتفت — فانها بالعنف منفوذه
حازتك فانبذها الى اهلها — فهي لدى الاخيار منبوذه
ولا تمسك بحبال لها — تصبح من كفيك مجذوذه
مأخوذة مانعة في الورى — نفس بحكم الله مأخوذه

---

(١) الغري : الحسن والبناء الجديد (٢) القيظ شدة الحر (٣) الصعيد : القبر — (٤) لعل الصواب : الجنود والا فلا معنى للجيود هنا جمع جيد بمعنى العنق (٥) جذه جذاً فانجذ اي قطعه او كسره فانقطع وانكسر (٦) الخوذة وتسمى ايضاً المغفر هو ما يحمله المحارب عَلَى رأسه ليقيه

لا سقية اغنت ولا رقية　　ولا تميات ولا عوذه

الراء

لقد هجرت الخدور · وغدر بها الزمان الغدور · فاذا الخدر عوض قبر · هل ينفعك جزع او صبر · من بارئك يجري المقدور · وتفنى الشهب والبدور ·

نظمه (مخلع البسيط)

تظهر اسرارها الخدور　　بما قضى الواحد القدير
كم دار في خاطر ضمير　　من فلك دائب يدور
وضاق صدر بمشكلات　　تضيق عن مثلها الصدور
يثبت فرد بلا قرين[1]　　وتهلك الشهب والبدور

الزاي

لا تبرزي يا غانيه · فانها الدنيا الفانيه · ستترك بكلة[2] والداك · فلتمسك بالنسك يداك · الورع ذهب ابريز · والجدث حرز حريز · قد تهلك فتاة رود · وتلبث مسنة ترود ·

نظمه (مخلع البسيط)

يموت قوم وراء قوم　　ويثبت الاول العزيز
كم هلكت غادة كعاب　　وعمرت امها العجوز
احرزها الوالدان خوفاً　　والقبر حرز لها حريز
يجوز ان تبطئ المنايا　　والخلد في الدهر لا يجوز[3]

(١) مصحح بهامشه « نظير » عوض « قرين » -- (٢) الكلة : الستر الرقيق

(٣) ذكر العلامة الذهبي ضمن ترجمة المعري الحكاية الآتية عن القاضي ابي الفتح قال : « دخلت عَلَى ابي العلاء التنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة بغير علم منه وكنت اتردد اليه واقرأ عليه فسمعته وهو ينشد من قلبه :

كم غودرت غادة كعاب　　وعمرت امها العجوز
احرزها الولدان حرزاً　　والقبر حرز لها حريز
يجوز ان تبطئ المنايا　　والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تأوه مرات وتلا « ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا —

السين

يا ابن آدم كم تحرس وتحترس . والموت اسد يفترس . ان كنت بجبل او واد . فان الاودية مثل الاطواد . يسمعها من الله داع . جل رب العظمة والابتداع .

نظمه (متقارب)

ايحترس المرء من حتفه وما حاد عن يومه المحترس
هل الناس الا نظير السوا م (١) وآجالهم اسد تفترس
يحل الوبا ويحل الوهود ولا بد للربع ان يندرس

الشين

لا تك ذا طيش . واعجب لما وهب (٢) من العيش . ما فعل آدم وبنوه . كم ادرك الثمر مجتنوه . يبدي التوفر اخو المعيشه . والجبل مثل الريشه . المنزل لامر معروش . وبالقدر تثل العروش .

نظمه (مخلع البسيط)

اين مضى آدم وشيث واين من بعده انوش
مر ابي تابعاً اباه ومد وقت فكم اعيش (٣)
لا ملك الا لرب عرش تثل عن امره العروش
خف من الخوف كل طود حتى كأن الجبال ريش
تطيش نبل الرماة منا واسهم الحتف لا تطيش
ولم يزل للمنون جيش تفل من ذكره الجيوش
يحث بالنعش حاملوه وشد ما سارت النعوش
لا حبذا الانس والخطايا وحبذا النسك والوحوش

— باذنه فمنهم شقي وسعيد » ثم صاح وبكى بكاء شديداً وطرح وجهه على الارض زماناً ثم رفع رأسه ومسح وجهه فقال سبحان من تكلم بهذا في القدم سبحان من هذا كلامه فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد وقال متى اتيت فقلت الساعة ثم قلت ياسيدي أرى في وجهك اثر غيظ فقال لا يا اباالفتح بل انشدت شيئاً من كلام المخلوق وتلوت شيئاً من كلام الخالق فلحقني ما ترى فتحققت صحة دينه وقوة يقينه » .

(١) السوام : الابل الراعية (٢) مخرج بالهامش «ذهب» بدل «وهب» (٣) ويشابه هذا المعنى قوله في محل آخر : نقضي الناس جيلا بعد جيل وخلفت النجوم كما تراها

الصاد

المرء عماوجب ناكص · والشخص للحدث شاخص · ان ظل الفانية لقالص · فهل خلص الى الله خالص · ان دينك لوديعة في المحار · انما يدرك بغوص البحار · وعدم دين في الانام · وكان كالحلم في المنام ·

نظمه (سريع)

من ادعى النسك على غرة · قل له ما صدق الخارص
والنسك مثل النجم في بعده · والخلق ان يبلغه ناكص
كالدرة العذراء [1] ما نالها · الا امرؤ في بحرها غائص
في لجة قامصة سفنها · ويصرع المستمسك القامص
تلعب بالالواح امواجها · كأنما مركبها راقص [2]
نحن كنبت عامه مجدب · وماؤه مستنكر ناقص

الضاد

دينك عناه المرض · ضاعت النافلة والمفترض · وخدعك هذا العرض · وجسمك ضعيف حرض · لقد بعد منك الغرض · وسوف يطلب المقترض ·

نظمه (منسرح)

دينك مغنى اصابه سقم · والخسر في ان يميته المرض
وهل ترجى لديك نافلة · من بعدما ضاع منك مفترض
غرضت من هذه الحياة فهل · غرك فيها تؤمه غرض
تميل من جوهر الى عرض · والروح في جوهرها عرض [3]

---

(١) متحم « الغراء » عوض العذراء (٢) وقريب من هذا قوله في بيت من اللزوميات

يموج بحرك والاهواء غالبة · لراكبيه فهل للسفن ارساء

(٣) للمعري اقوال كثيرة في الروح والغالب على آرائه في هذا الشأن التردد والتشكك في مآلها فمن ذلك قوله :

سر قديم وامر غير متضح · فهل على كشفها للحق اسعاد
سيران ضدان من روح ومن جسد · هذا هبوط وهذا فيه اصعاد

وقوله : والروح شيء لطيف ليس يدركه · عقل ويسكن من جسم الفتى حرجا
سبحان ربك هل يبقى الرشاد له · وهل يحس بما يلقى اذا خرجا

حرضك الشيب ان تتوب فما تبت فهلا تذكر الحرض
اقرضت عمراً فما صنعت به سوف يرد الانام ما اقترضوا

الطاء

فودك [١] علاه الشمط [٢] . والمرء ينقص ويغمط . كالطفل كهلك فهلا يقمط . لقد عرف هذا النمط . والنفس تطعن ولا تضبط . وأجر من كفر يحبط . اين موفق لايغلط . والموت في العالم مسلط . وعائد الملك لايقنط

نظمه (هزج)

إلام الحرص [٣] والرغبة في أشيب كالأشمط
وكالطفل غدا الكهل فما للكهل لا يقمط
ولا يغضب اخو الريبة ان ينقص او يغمط
فما الخاسر الا كا فر اعماله تحبط
بني آدم ان تعصوا فما اخسر من يقنط
غبطتم صاحب الثرو ة والزاهد لايغبط
اما تغلط في الدهر بان توجد لاتغلط

الظاء

اما دينك فمتشظ . وانت على الفانية مغلظ . متقرب بالمين محظ

نظمه (مخلع البسيط)

او ذاك نور لاجساد يحسنها كما تبينت تحت الليلة السرجا
قالت معاشر يبقى عند جثته وقال ناس اذا لاقى الردى عرجا
وليس في الانس من نفس اذا قبضت ساف الذين لديها طيبها الارجا
واسعد الناس بالدنيا اخو زهد نافى بنيها ونادى اذ مضى درجا
وقوله : والنفس ارضية في رأي طائفة وعند قوم ترقى في السماوات
وكونها في طريح الجسم احوجها الى ملابس عنتها واقوات
وقوله : واوصال جسم للتراب مآلها ولم يدر دار اين تذهب روحها

(١) الفود معظم شعر الرأس مما يلي الاذن وناحية الرأس وهو اول مايشيب في الشعر فيقال بدا الشيب بفوديه (٢) الشمط بياض الرأس يخالط سواده وقيل بياض شعر الرأس في مكان واحد (٣) مخرج بالهامش الجهل بدل الحرص

اصبحت في غمرة ولهو تجيء بالمين كي تحظى
احذر عَلَى الدين من تشظ فالدر ملقى اذا تشظى [1]
لو هاب حر اللظى مسيء ماهتاج حرصاً ولا تلظى
فأبذ للسائلين ليناً ولا تكن في الجواب فظا [2]

العين

المرء خدعه الطمع . مرأى في الزمن او مسمع . يدأب [3] الرجل و يجمع . خلب وميض يلمع . والعين للحذر تدمع . والسحب بالاقضية همع . وفي الآخرة يكون المجمع . [4]

نظمه (سريع)

غرك مايخدع من زخرف الدنيـــا فزاد الحرص والطمع
علمت ان الدهر في صرفه مفرق عنك الذي تجمع
سمعت بالخطب وعاينت هل كفك ما تبصر او تسمع
تدمع جفناك عَلَى زائل والعين للرهبة لا تدمع
كم اومض البارق في عارض فالني الكاذب اذ يلمع
سُحب تجلى خالياً دجنها عنكم وسحب بعدها همع

الغين

انك الى الدنيا مصغ . وحبها للبشر مطغ . لو انك لشانها ملغ . ابغاك ماتأمله مبغ .

نظمه (خفيف)

صاغك الله للجمال بقلب معرض عن نصيحة ليس يصغي
تكثر اللغو في المقال ولو وفـــقت ما كنت للديانة ملغي
لم تزل تزجر الطغاة فلا تطـــغ فحب الدنيا لمثلك مطغي
لو بغيت الذي اراد بك اللـــه لاعطاك فوق ما انت تبغي

---

(١) تشظى اي تفرق وتشتت (٢) كأنما اقتبس من قول جل من قائل « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك »

(٣) يدأب اي يتعب و يشقى (٤) كثيراً ما اعترف ابو العلاء في شعره بالبعث والمعاد فمن ذلك قوله :

خلق الناس للمعاد فضلت امة يحسبونهم للنفاد
انما ينقلون من دار اعمـا ل الى دار شقوة او رشاد

الفاء

طال الكلف والكلف [1] فأين الخلف والسلف · ان العافية هي التلف · وعند الباري تكون الزلف · إلام تكذب وتحلف · وللاثم لو ظهر أكلف ·

نظمه (متقارب)

كلفت بدنياك شر الكلف · فجاءتك مما صنعت الكلف
تبعت الغواة وما اسلفوا · فهلا اخذت بقول السلف [2]
وصدقت نفسك في ظنها · وكم قائل مانَ [3] لما حلف
تخلف مالك للوارثين · وكانوا بعلمك بئس الخلف
ترجي الحياة واسبابها · وتطلب [4] عند المليك الزلف
ولو ظهر الاثم للناظرين · لراعك في الوجه منه كلف
نصحتك فأذن [5] الى من يقول · تلاف امورك قبل التلف

القاف

قلبك معنى يخفق · يخاف من عاجلتك ويشفق · وبارئك هو الموفق · اصبحت من عمرك تنفق · ترقع العذر وتلفق · وانت في مطلبك مخفق · يطول تعبك فهلا ترفق ·

نظمه (سريع)

ان خفق البارق في عارض · فالقلب من روعته يخفق
تأسف ان انفقت مالاً ولا · تأسف من عمرك اذ تنفق
تظل من فقد الغنا مشفقاً · ومن قبيح الاثم لاتشفق
مرتفقاً في وطن حافظاً · تسأل ما هان فلا ترفق
يعود عن غيمك من شامه · وهو شديد ظموءه مخفق

الكاف

سبح إلهنا الفلك · وقدس البشر والملك · والجسم في العفر يستهلك · والمرء

---

(١) بالاصل الكلف مكرر بالصب — (٢) ومن قوله في اللزوميات مما يشابه هذا :

ولا تقولن اذا ما جئت مخزية · قول الغواة عَلَى هذا مضى السلف
لا تحلفن عَلَى صدق ولا كذب · فما يفيدك الا المأثم الحلف

(٣) مان الانسان اي كذب (٤) بالاصل تترك ومخرج بالهامش تطلب التي اثبتناها لمناسبتها المعنى (٥) أذن اي أصغى ·

بالعارفة يملك · والنهج الآخرة يسلك ·

نظمه (مجزو الرجز)

سبح مع الشهب كما سبح من قبل الفلك
قدس انسان عَلَى الا ارض وفي الجو ملك
لاتبك للميت فكم مات كريم وهلك
ما خبر الغابر عن دفينه اين سلك
مالك شيء واذا اطعت فالرحمة لك

اللام

غرك تفصيل وجمل · والحي خدعه الامل سعيك فسد والعمل · مانفعك حج ولا رمل · كأنك بين الجهل همل ·

نظمه (سريع)

مازلت مشغولاً بلا خشية يغرك التفصيل بعد الجمل
تحملك الارض على ظهرها وانت سار فوق ظهر الامل
مالي ارى عينيك لم تهملا كأنما انت مخلى همل
مايشفع الحسن لاصحابه ان حسن الوجه وساء العمل
رملت في مكة تبغي الهدى فهل نهاك السعي بعد الرمل

الميم

افي مسمعك حل الصمم · أم لبك اصاب اللمم · وتحسن للانيس الهمم · وفي التراب تطوى الرمم · وفي الباطن تخان الذمم · عَلَى ذلك تمر الأمم ·

نظمه (سريع)

مالك لم تصغ الى عاذل احل في المسمع منك الصمم
اجاهل [1] انت فتلحى على العصيان ام مس حجاك اللمم
همتك العليا هوت في الثرى وشيمة الزاكي علو الهمم
لم تف بالذمة للحر والحر مراع وافيات الذمم
والذكر يبقى للفتى برهة وان توارت في التراب الرمم
تيمم الخير ولا ترهب الموت فللموت تصير الامم

(١) مخرج بالهامش اعاقل بدل اجاهل

النون

لله الكرم والمنن • وعن بارئك تزول الظنن • لا يسترك من الموت الجنن • و بالعاصف يراع الفنن • [1] لا تعصمك تلك القنن

نظمه (سريع)

ويحك لا تمنن عَلَي منعم عليه فالخالق رب المنن
فظن خيراً بالاخلاء والـ ـأ فالخير يخفو [2] الظنن(٣)
يجنك القبر فلا تلف كالـ ـمجنون يبغي واقيات الجنن
وافتن في خوفك رب العلا وانت في سرحك مثل الفنن
انك قن [4] لمليك حوى الـ ـملك فلا تعصم منه القنن [5]
لتقرع السن غداً نادماً ان كنت ضيعت جميل السنن

الهاء

المرء نهي فما انتهى • ما زال في العاجلة يزدهى • ان قيل ما احسن وما ابهى • فأين صاحبك لما وهى • وطال ما نعم ولها • ونال في العمر ما اشتهى [6] • ما بين غزلان ومهي • دهاه الزمن فيمن دها • والله عمر باللهى • مصور القمر والسها •

نظمه (سريع)

المرء معتوب عَلَى فعله كم سمع النهي فألا انتهى
زايله اللهو وزار البلا وطال ما عاينته مزدهى
باهى زماناً بالذي ناله ثم اتى الموت فأين البهى
وهت عقود كان في عصره احكمها لا عاقد ما وهى
ما شهوات الحي الا اذيً ان نال من مدته ما اشتهى
كأن يرى في غزل دائماً ما بين غزلان له او مهى
دهاه بالمقدور لم يدفع الـ ـخطب عن مهجته اذ دهى
سها عن الواجب فاغتاله مصور البدر ورب السها

---

(١) الفنن الغصن المستقيم جمعه افنان وافانين (٢) بالاصل يخفوا وهذا غلط كثيراً ما يقع في المخطوطات خصوصاً القديمة منها (٣) (كذا) (٤) القن هو العبد الذي ملك ابوه من قبله (٥) جمع قن بالضم وهو الجبل او قلة الجبل (٦) هذه الجملة مخرجة بالهامش ومنبه عليها بعلامة ولذا الحقناها بالاصل •

الواو

اما صحبك فقد غووا . عبوا في المورد فما ارتووا . ابادتهم الاقضية حتى توووا . خلوا للوارث ما احتووا . طواهم القدر فانطووا . ولاقتهم الآخرة بما نووا .

نظمه (سريع)

لا تغو في دنياك مستهتراً   فان اصحابك فيها غووا
عن لهم في سربهم[1] مورد   لو كان يروي مثله لا رتووا
نادتهم الاقدار ياساكني الـــأرض الا تووون حتى تووا[2]
خلوا احاديثهم[3] واحتوى   آخذ ميراث عَلَى ما حووا
انتشروا في عيشهم اعصراً   ثم طواهم قدر فانطووا
فلتحسن النية من بعدهم   فالناس يجزون عَلَى ما نووا

اللام والالف

كل غدا يخدم املاً . يسيء في ما بطن عملا . يصبح بسيفه مشتملا . لا يطلب رزقه محتفلا . والرزق لا يترك متوكلا . لم يرد في العالم حيلا .

نظمه (بسيط)

ما في البسيطة من عبد ولامالك   الا حليف عناء يخدم الاملا[4]
يحث نفساً عن الاحسان عاجزة   وقد اساء بعلم الواحد العملا
فهل ترى الدهر انثى اوترى ذكراً   يشابه امرأة في الخلق او رجلا
يروم بالسيف رزقاً جاء في عنف   ما كان يخطوه في خفض لواتكلا
يبغي المعالي في اوفى مجاهدة   فان تخلف عنها لطف الحيلا
يا ساكني الترب ماعندي لكم خبر   فليت شعري عن المقبور مافعلا
لم تأتنا منكم رسل مخبرة   ولا كتاب الينا منكم وصلا

(١) مقحم باعلاه دهرهم بدل سربهم (٢) هذا البيت مخرج بالطرة ومكتوب بقلم مغاير للاصل وخطه رديء جداً (٣) بالهامش اباطيلهم عوض احاديثهم التي بالاصل (٤) ومعنى هذا البيت يشابه قوله في اللزوميات :

يحسن مرأى لبني آدم   وكلهم في الذوق لا يعذب
ما فيهم بر ولا ناسك   الا الى نفع له يجذب

الياء

الحي بعد العيشة ردي • وجاءه القدر فما فدي • وشخصه بالناضية ردي • لم يرزق النهل ان صدي • لكنه عن ذلك عدي • اظلته العاجلة فما هدي • وجادته الاسمية فما ندي • وقتلته الحادثات فما ودي •

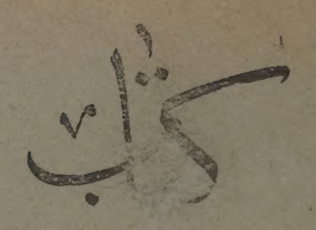
نظمه (سريع)

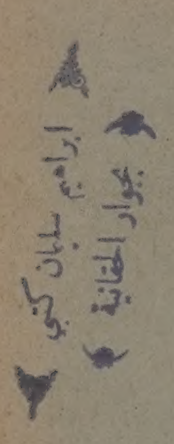
المرء في اردية لونت ماش ولكن بعد هذا ردي
فدى الاسارى زمناً ذاهباً وجاءه الموت فالا فدي
فيا ردي العقل ان الفتى لم يدفع المقدور حتى ردي
ظل صداه في الثرى ساكناً ولم يصادف منهلاً اذ صدي[1]
رنت له الاعداء ان عاينت صاحبها عن كل خير عدي
كان الهدى يهدى الى قلبه من سمعه لو انه يهتدي
جادت له اسمية برهة وعاد يبساً غصنه ماندي
لا يطلب الثار لميت ولا يودى لعمر[2] الله فيمن ودى

نجزت والحمد لله وحده

---

(١) بالاصل : مورداً ان صدي ومخرج بالهامش : منهلا اذ صدي وهو ما اثبتناه
(٢) بالاصل : لعمرو الله





البيان لتهذيب الانسان

وبهامشة الدر المنثور في القول المأثور

تأليف احد العلماء الاعلام

طبع على نفقة علي افندي الخطاب

الكتبي الشهير بجوار جامع الشيخ

بالاسكندرية